ينكر تبارك وتعالى على اليهود والنصارى في محاجتهم في إبراهيم الخليل عليه السلام ودعوى كل طائفة منهم أنه كان منهم كما قال محمد بن إسحاق بن يسار : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس Bه قال : اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول ا صلى ا عليه وسلّم فتنازعوا عنده فقالت الأحبار : ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى : ما كان إبراهيم إلا نصرانيا فأنزل ا تعالى : { يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم } الاية أي كيف تدعون أيها اليهود أنه كان يهوديا وقد كان زمنه قبل أن ينزل ا التوراة على موسى ؟ وكيف تدعون أيها النصارى أنه كان نصرانيا وإنما حدثت النصرانية بعد زمنه بدهر ؟ ولهذا قال تعالى : { أفلا تعقلون } ثم قال تعالى : { ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم } الاية هذا إنكار على من يحاج فيما لا علم له به فإن اليهود والنصارى تحاجوا في إبراهيم بلا علم ولو تحاجوا فيما بأيديهم منه علم مما يتعلق بأديانهم التي شرعت لهم إلى حين بعثة محمد صلى ا عليه وسلّم لكان أولى بهم وإنما تكلموا فيما لا يعلمون فأنكر ا عليهم ذلك وأمرهم برد ما لا علم لهم به إلى عالم الغيب والشهادة الذي يعلم الأمور على حقائقها وجلياتها ولهذا قال تعالى : { وا يعلم وأنتم لا تعلمون } ثم قال تعالى : { ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما } أي متحنفا عن الشرك قاصدا إلى الإيمان { وما كان من المشركين } وهذه الاية كالتي تقدمت في سورة البقرة { وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا } الاية ثم قال تعالى : { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا ولي المؤمنين } يقول تعالى : أحق الناس بمتابعة إبراهيم الخليل الذين اتبعوه على دينه وهذا النبي يعني محمدا صلى ا عليه وسلّم والذين آمنوا من أصحابه المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بعدهم قال سعيد بن منصور : حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود Bه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [إن لكل نبي ولاة من النبيين وإن وليي منهم أبي وخليل ربي D] ثم قرأ { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه } الاية وقد رواه الترمذي والبزار من حديث أبي أحمد الزبيري عن سفيان الثوري عن أبيه به ثم قال البزار : ورواه غير أبي أحمد عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن عبد ا ولم يذكر مسروقا وكذا رواه الترمذي من طريق وكيع عن سفيان ثم قال : وهذا أصح لكن رواه وكيع في تفسيره فقال : حدثنا سفيان عن أبيه عن أبي إسحاق عن عبد ا بن مسعود قال قال : رسول ا صلى ا عليه وسلّم [إن لكل نبي ولاية من النبيين وإن

وليي منهم أبي وخليل ربي D إبراهيم عليه السلام] ثم قرأ { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا } الاية قوله { وا ولي المؤمنين } أي ولي جميع المؤمنين برسله